

مشكلات متعلقة بتدريس مادة اللغة العربية في التعليم

الثانوي في اليمن

- محافظة أبين نموذجاً

د. صالح عقيل سالم عبدربه بلجفار

مقدمة:

تعد اللغة العربية منظومة متكاملة من الحياة ضمت أشتات قوم سُموا بالعرب توطنوا الجزيرة العربية منذ آلاف السنين. والعربية الفصحى هي لغة الفصاحة والبيان التي لا تدانيها لغة عربية أخرى من اللغات العربية الباقية. فهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم وفضلها على سائر اللغات واللهجات.

ولقد أثبتت الندوة العلمية العالمية الأوجاريتية التي أقيمت في مدينة اللاذقية بمناسبة مرور خمسين عاماً على اكتشاف مدينة أوجاريت الكنعانية سنة ١٩٢٩م أن اللغة العربية هي المرجع والمصدر والقياس الحقيقي للتعرف على اللغات السامية. ويرى علماء العربية أن العربية الفصحى هي أول اللغات السامية وأرقاها؛ فهي- في نظرهم- أقدم من العرب أنفسهم؛ فيذكر أنها كانت لسان آدم في الجنة.

واللغة العربية تمتلك خصائص تركيبية مختلفة، وعبقرية جمالية وفنية أذهلت العلماء، فوقوا عاجزين عن اكتشاف معظم أسرارها؛ فعلى الرغم من أن هناك كثيراً من الدراسات التي اهتمت بدراستها، مثل (الخصائص، والاقتراح وأسرار العربية، وأسرار البلاغة، وعبقرية اللغة العربية، وفلسفة اللغة، وما اشتملت عليه كتب فقه اللغة، وتاريخ الأدب...)، فإن هذه الدراسات كانت ملامسات وصدى لإدراك شخصي من لدن المؤلفين لوجود خصائص تركيبية دقيقة في اللغة العربية. فالبحث في لغة عظيمة هي الأم، ومن زاوية تربوية تعليمية ليس بالأمر الهين، فهو يحتاج إلى جهد علمي يمكن الباحث من تحديد موضوعه، ودراسته وفق منهج علمي موضوعي. وقد اختار الباحث مرحلة التعليم الثانوي للدراسة، وهي مرحلة محورية تقع بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي الأكاديمي، وحدد طبيعة البحث أو الدراسة وهي (مشكلات متعلقة بتدريس مادة اللغة العربية في التعليم الثانوي في اليمن- محافظة أبين نموذجاً). وحدد الزمان وهو (٢٠١٢-٢٠١٣م). أما المكان فهو محافظة أبين وهي جزء من اليمن. ولعل موضوع الدراسة موضوع عام في العملية التعليمية في اليمن.

و(٨) موجهاً تربوياً.

ولغرض جمع البيانات والمعلومات قام الباحث بإعداد أداة البحث وهي عبارة عن استبانة مكونة من ثلاثين (٣٠) فقرة اشتملت مشكلات متعلقة بمادة اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي. وقد تم التأكد من صدقها وثباتها، ومن ثم إنزالها للتطبيق

التعليمية التي تواجهنا.

ولمعرفة أسباب المشكلة ومعالجتها، أو التقليل من خطورتها وضررها على العملية التعليمية في المدرسة والجامعة في اليمن قامت هذه الدراسة العلمية على تحديد عينات تربوية من (١٦) مدرسة ثانوية، شملت (٢١٦) فرداً، منهم (١٤٤) طالباً، و(٦٤) معلماً،

وقد كان لاختيار موضوع البحث

أسباب كثيرة أهمها ضعف مستوى الطلاب الذين يأتون إلينا من التعليم الثانوي إلى التعليم الجامعي الأكاديمي- ولاسيما في الأعوام الأخيرة- في معظم المهارات اللغوية التعليمية (القراءة، والكتابة، والتعبير، والخط). فذلك كان من أكبر المشكلات

المعلم مهملًا لجوانب تنمية اللغة واكتسابها؟ فلا شك أنها ستكون سلبية؛ فعلى سبيل المثال إهمال جانب مهم من جوانب الإبداع اللغوي والأدبي وهو (الكتابة) الذي يحتوي على معظم جوانب اللغة المهارية (الخط، الإملاء، التعبير، المعارف والأفكار...).

فالكتابة مهملة في مدارسنا، ولا تحظى باهتمام المعلمين وتركيزهم عليها وترغيبهم فيها، وهذا يدل على قصور في ثقافة المعلمين، وضعف قدراتهم المعرفية واللغوية في تنمية معارف الطلاب ومتابعة مستوياتهم واكتشاف لغتهم، كتابة ومشاهدة. ولعل ذلك من المشكلات الخطيرة التي تُصدر إلينا ونعاني منها في التعليم الجامعي الأكاديمي، فمعظم طلاب الثانوية العامة الذين يلتحقون بالجامعة لا يجيدون الكتابة في أدنى مستوياتها اللغوية والتعبيرية المطلوبة. ولهذا قررنا في الفترة الأخيرة عمل امتحان قبول في قسم اللغة العربية بكلية التربية زنجبار للعام الدراسي ٢٠١٤ - ٢٠١٥م لتضادي المشكلة، ولكن كانت نسبة التقدم قليلة جداً مقارنة بالأعوام السابقة؛ خوفاً من الفشل الذي أحس به الطلاب، فهرب معظمهم إلى الأقسام العلمية والأدبية الأخرى التي لا تضع اعتباراً لهذه المشكلة، وبقيت عالقة في التعليم الثانوي، وانتقلت إلى التعليم الأكاديمي.

فنحن اليوم في القرن الحادي والعشرين، عصر التطور التكنولوجي والمعلومة السريعة، وما يزال المعلم في اليمن لا يجيد استخدام اللغة العربية استخداماً سليماً، ولا توجد لديه

ومعوقات أثرت على أدائه التعليمي والتربوي، وحالت بينه وبين رسالته العظيمة. وكان تلك المشاكل والمعوقات انعكاس سلبي على مستويات الطلاب في التعليم الثانوي في المحافظة، ولعل أبرز تلك المشكلات ولاسيما المتعلقة بمادة اللغة العربية، هي:

- ١- عدم إجادة المعلم للغة العربية الفصحى كتابة ونطقاً وإجادة صحيحة.
- ٢- عدم التأهيل والتدريب للمعلم في المرحلة الثانوية.
- ٣- عدم مشاركة المعلم عند التخطيط لصياغة المنهج التعليمي.
- ٤- تدهور حالة المعلم المادية بسبب خصم راتبه للوكالات التجارية.
- ٥- نادراً ما تعقد شعبة اللغة العربية اجتماعاً يناقش قضايا الشعبة.
- ٦ - عدم وجود فريق للتوجيه التربوي الفني الثانوي في المديرية. وعدم نزول فريق التوجيه الفني الثانوي للمحافظة إلى المديرية إلا نادراً.

إن هذه المشكلات التي خرجت بها الاستبانة عن وضع المعلم في التعليم الثانوي في محافظة أبين، لاشك أنها مشكلات مضرّة بالعملية التعليمية في بلادنا، وتعيدنا إلى الوراء؛ فمعلم اللغة العربية ينبغي أن يمتلك مهارات لغوية وأدبية تؤهله إلى رفع مستوى أداءه العلمي وتحسين معارفه وثقافته.

فإذا استطاع المعلم أن يهتم باللغة أثناء الكتابة وأثناء الإلقاء، ويزرع هذه المهارة في نفوس طلابه، فقد حقق الهدف العام من تدريس اللغة العربية. ولكن ما هي النتيجة عندما يكون

الميداني. وخرجت الاستبانة بتحديد مجموعة من المشكلات العائنة للعملية التعليمية الثانوية في محافظة أبين، والتي بمعرفتها قامت النتائج والتوصيات.

وقد تركزت معظم المشكلات في أربعة محاور رئيسة هي:

أولاً: محور المعلم .

ثانياً: محور الطالب.

ثالثاً: محور المنهج.

رابعاً: محور الإدارة المدرسية.

واقترضت الدراسة أن تسيّر وفق المنهج الوصفي التحليلي، وتستفيد من المناهج العلمية الأخرى، مثل المنهج النفسي والمنهج الاجتماعي. وختمت بخاتمة حوت ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات.

أولاً: محور المعلم؛

المعلم هو المحور الأساسي في نجاح العملية التعليمية، ورسالته مرتبطة برسالة الرسل، لقوله (:) : «إنما بعثت معلماً» (١). فرسالة المعلم عظيمة ينبغي الإخلاص فيها، ومراقبة الله - تعالى شأنه - في أدائها على الوجه الذي يحبه ويرضاه، وقد حثنا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله: «إن الله لم يبعثني معتاً ولا متعنّاً ولكن بعثني معلماً ميسراً» (٢).

وقد قال الشاعر:

قم للمعلم وقته التحجيل

كاد المعلم أن يكون رسولا (٣).
وإذا نظرنا إلى المعلم في محافظة أبين خصوصاً، وفي اليمن بوجه عام وجدناه يعاني من مشاكل كثيرة

وهناك استراتيجيات حديثة في العملية التربوية والتعليمية أشارت واهتمت بالطالب، ولعل من أبرز أهدافها:

- ١- مشاركة الطالب في الأنشطة الصفية واللاصفية، وفي إعداد المناهج التعليمية،
 - ٢- أن يكون الطالب معتمداً على ذاته في الحصول على المعلومة، وفي حالة بحث مستمر عن المعرفة.
 - ٣- لا يكون الطالب في العملية التعليمية مجرد متلق فقط.
 - ٤- أن يشارك الطالب في تنفيذ العملية التعليمية وتحضير بيئتها المناسبة.
 - ٥- أن تكون لدى الطالب أهداف يسعى إلى تحقيقها،
 - ٦- أن يسعى الطالب إلى حل بعض المشكلات التي تواجهه بوضع الفرضية وتحليل المعطيات والتأكد من صحة النواتج وموضوعيتها.
- غير أن ما نلاحظه في مدارسنا بعيد عن هذه الاستراتيجيات التعليمية المهمة التي تعد الطالب ليكون مثلاً حسناً في المجتمع والحياة بمختلف نواحيها العلمية والاجتماعية والدينية، والأدبية والثقافية.

ولعل من أهم نتائج الاستبانة التي وجهت للطالب في مدارس التعليم الثانوي في محافظة أبين هي عدم التفهم والمساعدة من لدن المعلمين والإدارة المدرسية لمشاكل الطلاب، ومنها ما يتعلق بمادة اللغة العربية. إذ كانت المشكلة الكبرى التي يعانونها، وأخذت نصيب الأسد، هي (صعوبة القواعد النحوية).

نفسه ويكون عنصراً فاعلاً ويدرك أن مثل هذه التغيرات تسعى إلى رفع مستوى التعليم وتحسينه في نطاق أكبر. ولكن أتى يكون ذلك في غياب الجهات المسؤولة ممثلة بالوزارة ومكاتب التربية والتعليم والإدارة المدرسية؟!

فإعداد المعلم هو جزء رئيس من إعداد المنهج، وحسب ما رأينا تعرقل المناهج الجديدة وصعوبة فهمها وتوصيلها من لدن المعلم لافتقاده للطرق الحديثة الأكثر تطوراً وفائدة ومواكبة للحياة بمختلف اتجاهاتها ونواحيها، ولاسيما النواحي العلمية والأدبية.

فالطريقة المتبعة في المناهج الجديدة تحتاج إلى تأهيل المعلمين وتدريبهم، وإعدادهم إعداداً يوفقه على مفهوم طريقة الوحدة/ وحدة المادة وطبيعتها، بحيث يدرك أن اللغة العربية وحدة واحدة وأن فروعها تتكاتف، وتتراص لخلق وحدة لغوية واقعية حيوية تحقق وظيفة اللغة في أحسن صورها. فيبدو تعلمها لدى الطلاب مسائراً لما يتكلم، ويكتب، ويتحدث(٤).

ثانياً: محور الطالب؛

الطالب هو المحور الرئيس في العملية التعليمية. فيه تتعلق أهداف التعليم وغاياته. ولأجله توضع المناهج وتتطور وتحدد أهدافها على نموه العلمي والعقلي والعاطفي والاجتماعي، ليصبح عنصراً فاعلاً في بناء مجتمعه، وقادراً على تحمل المسؤولية في كل المراحل والظروف.

معرفة بالوسائل التعليمية والمعارف العلمية المتطورة. والغريب في الأمر أن وزارة التربية والتعليم في اليمن وضعت برنامجاً لتدريب المعلمين في الصفوف من (١-٣) بدعم المؤسسة الألمانية للتعاون الفني (GTZ)، ومنظمة اليونسيف ((UNICEF منذ يوليو ٢٠٠٢م. ووضعت الوزارة برنامجاً في يناير ٢٠٠٦م بدعم المؤسستين نفسها لتدريب معلمي مادة اللغة العربية في الصفوف (٤-٩) من مرحلة التعليم الأساسي، واللافت أن البرنامج بدأ بمحافظتي (إب، وأبين) وإلى اليوم لم تجن الوزارة ثماره ونتائجه المطلوبة..

أما التعليم الثانوي فلم تضع الوزارة له برنامجاً حتى الآن، ومن ثم تتفاقم المشكلة فيه وتزداد تعقيداً. فاندماج التأهيل والتدريب وتبادل الخبرات والوسائل له أثره السلبي في العملية التعليمية في محافظة أبين، واليمن بوجه عام.

إن كثيراً من المعلمين لم تتضح لهم الأهداف السلوكية المتوخاة من المحتوى العلمي والمادة الدراسية؛ إما لقلة الخبرة، وإما لتداخل الأهداف السلوكية والوجدانية والمهارية.

وتزداد هذه المشكلة تعقيداً عند تغيير المناهج التعليمية بهدف مدروس يتمثل في غربة المناهج السابقة واختيار معلومات أكثر فائدة ودقة تتماشى مع ركب الحضارة والتطور العلمي، فضلاً عن اختيار طرق تدريس مختلفة عن الطرق الأولى التقليدية التي أصبحت بعيدة عن المواكبة والتطور الملموس في الحياة العلمية. فلا بد للمعلم أن يعد

إنَّ معظم الطلاب في مدارسنا الثانوية يشكُّون من صعوبة مادة (النحو)، وعدم استيعابها وفهمها. وإذا بحثنا عن الأسباب الحقيقية لهذه المشكلة، وجدناها مرتبطة بالتعليم الأساسي؛ فأغلب الطلاب الذين ينتقلون إلى الثانوية العامة، لا يميزون بين الفعل والاسم. فكيف سيكون التعامل مع هؤلاء الطلاب؟! ومن هنا تتفاقم المشكلة وتتعمد المعالجات؛ فكثير من المعلمين لا يهتمون بمستوى الطلاب بقدر ما يهتمون بما ينجز من المنهاج وإعداد الخطط، ولا يلتفتون إلى هؤلاء الطلاب المعاقين نحوياً، فتزداد المسألة سوءاً، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ضعف كفاءة كثير من المعلمين في تدريس مادة النحو فما يراه واضحاً وسهلاً درَّسه، وما يراه غير واضح ومشكلاً تجنبه وحذفه، والطلاب مغلوب على أمره لا يشعر بذلك لضعف مستواه في المادة.

وفضلاً عن ذلك تلعب طريقة تقسيم المادة إلى فروع دوراً سلبياً في التعليم، إذ نتج عن فصل النحو عن فروع اللغة الأخرى الإهمال وعدم الاكتراث بالمادة؛ فالطالب لا يتلقى المادة في الأسبوع إلا مرة أو مرتين، وهذا يلحق الضرر بالطلاب في فهم المادة. فليس هناك فاصل بين النحو وبقية فروع المادة. ولو تم التذكير بدرس النحو في حصة القراءة والأدب مثلاً لتحقق شيء في مستوى الطلاب. كما أن للنشاطات اللاصفية فضلاً يتمثل في تقديم العروض المسرحية والتمثليات باللغة العربية الفصحى فهي تساعد

على تنقية لغة الطلاب كتابةً ونطقاً من الشوائب والأخطاء الإملائية والنحوية. وكذلك تعد المكتبات العامة في المدارس وسيلة للاطلاع على ما أشكل في أي مسألة نحوية لدى المعلم والطالب، ووسيلة للتزود بالقواعد النحوية، فهي تساعد الطالب أن يعتمد على ذاته في الحصول على المعلومة.

إنَّ ما نعانيه في مدارسنا الثانوية يعكس ضعف وجهل المعلمين بأهداف تدريس النحو التي ينبغي أن تكون كالآتي:

١- تقويم أسنة الطلاب وصونها من الخطأ وإكسابهم مهارات لغوية صحيحة.

٢- تنمية ثروات الطلاب اللغوية وصلل أذواقهم الأدبية.

٣- تعويد الطلاب على صحة الحكم ودقة الملاحظة والنقد السليم، وحسن الاستنباط والحكم والتعليل.

٤- شحذ عقول الطلاب وتدريبهم على التفكير المتواصل والنظم.

٥- تيسير إدراك الطلاب للمعاني والتعبير بوضوح وسلامة واستيعاب ما يقرأونه أو يسمعون.

٦- توفيقهم على أوضاع اللغة وصيغها والقدرة على استخدامها في المواقف اللغوية المختلفة (٥).

ولكن كيف يستطيع المعلمون أن يقوموا بهذه الأهداف الرئيسة وهم جزء من المشكلة. هذا ما نعانيه ونكابده في مدارسنا، فالمشكلة صارت مركبة، وحلها يستوجب - أولاً - إيجاد المعلم ذي الكفاءة والقدرة على تأدية واجبه بوجه

صحيح.

ثالثاً: محور المنهج:

لم يعد المنهج التقليدي القائم على تلقين المعلم للطلاب، دون المشاركة واكتساب المهارات أكثر تعبيراً عن متطلبات التلاميذ أو الطلاب واحتياجاتهم في العصر الراهن. فقد استطاع علماء النفس والتربية والمناهج تطوير مفهوم المنهج في العصر الحديث، فأصبح المنهج عندهم بمفهومه الحديث هو «مجموعة الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل عقلياً وروحياً واجتماعياً ونفسياً وجسماً نمواً يؤدي إلى تعديل مرغوب في سلوك التلاميذ ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة» (٦).

وبالاستبانة التي أجريناها في محافظة أبن، فقد تبين لنا أن معظم المعلمين يسرون على خطى المنهج التقليدي القديم؛ لعدم تدريبهم وتأهيلهم وإعدادهم على المناهج التعليمية الحديثة والجديدة، وعدم معرفتهم بطرق التدريس الحديثة. فكانت المشكلة والصعوبات لدى معظم المعلمين في الآتي:

١- صياغة الأهداف التعليمية.

٢- تحليل المحتوى.

٣- استخدام الطرق والوسائل والأنشطة.

٤- التقويم.

كل هذه العناصر مرتبطة بعضها ببعض، وهي عناصر تكوين المنهج

شك- يكون انعكاسه سلبياً على مستوى الطالب.

كذلك تعدد في مدارسنا كثير من الوسائل التعليمية التربوية التي تساعد المعلم والمتعلم في تحقيق الأهداف السلوكية.

وإذا عدنا الوسائل التعليمية الغائبة عن العملية التعليمية في مدارس التعليم الثانوي في محافظة أبن في اليمن وجناها كثيرة ومؤثرة، ومنها:

١- المصادر والمراجع والمعاجم والأدلة المساعدة.

٢- النشرات وصحف الحائط، والبرامج الإذاعية والتلفزيون.

٣- الندوات والنشرات اللغوية والأدبية، والمسرح والتمثيل.

٤- التسجيلات الصوتية.

٥- المكتبة العامة، أو المكتبة الخاص باللغة العربية في المدرسة.

إنّ لغتنا العربية هي لغة القرآن الكريم، فهي تجمع بين رسالة السماء، ورسالة الأرض، وقد اختارها الله لغة العرب لساناً لوحيه، ودعاءً لكتابه الكريم؛ لأنها صالحة للحياة بمختلف ظروفها وأوانها وعلومها وأدابها. فهي لغة عالمية باعتراف المستشرقين (٧).

فيجب علينا أن نفتخر بها، ونحسن رسائلها ووسائلها وفق اتجاهاتها السليمة. ولكن ما يجري هو العكس، فالملاحظ في مدارسنا الثانوية إهمال لتلك الجوانب؛ لانعدام الإمكانيات، وقلة الثقافة، وضعف الكفاءات.

إنّ كثيراً من المعلمين في مدارسنا الثانوية في محافظة أبن لا يملكون من الوسائل التعليمية المهمة إلا الكتاب

على استجابة وعدم استجابة سلوك المتعلم داخل الفصل الدراسي. ولا تتم عملية التخطيط الدراسي للمحتوى إلا بعناصرها الرئيسة وهي (الأهداف السلوكية، والأساليب والأنشطة والوسائل، والتقويم).

ولعل اختيار الطريقة المناسبة والوسيلة التعليمية الصحيحة يساعد كثيراً في تحقيق الأهداف وإيصال المحتوى بصورة هادفة ودالة بعيدة عن الرتابة والتعميد. فالطريقة والوسيلة لازمة لكل المواقف التعليمية؛ لأنها توظف حواس المتعلم وتجعله مهتماً بكل ما يعرض عليه.

وطرق التدريس الحديثة كثيرة ومتعددة باستطاعة المعلم أن يختار أنسبها لتحقيق المواقف التعليمية، ومنها (طريقة المناقشة، وطريقة التعلم بالاكشاف، وطريقة تمثيل الأدوار، وطريقة التعليم التعاوني، وطريق التدريس بإستراتيجية الجداول الذاتية..)، علاوة على ذلك أساليب تدريس المهارات اللغوية الأدائية، مثل توظيف المعرفة القبليّة، والتقريب المتدرج، وطرح الأسئلة المتبادلة، وتدريس النحو بالخرائط.

ولكن ما يتم في مدارسنا لا يمت بصلة إلى هذه الطرق الحديثة. والطريقة السائدة في معظم المدارس، هي طريقة المحاضرة، حيث يكون فيها المتعلم متقبلاً لما يلقي عليه، دون أن يشارك في العملية التعليمية التربوية. كما أنها تقيد نشاط الطالب داخل الفصل، ولا تنمي معارفه ومهاراته خارج الفصل أو المدرسة. وهذا- دون

المدرسي، وأي قصور في أحدها يؤثر على الآخر، إذ تشكل باجتماعها حلقة متكاملة من المعارف والخبرات التربوية. غير أن واقعنا التربوي في محافظة أبن يفتقر كثيراً من حيثيات تلك العناصر؛ فيوجد ضعف عند كثير من المعلمين في تحديد الأهداف التعليمية سواء أكان ذلك في المادة الدراسية أو الوحدة، أو الدرس. فالهدف التعليمي ينبغي أن يكون مرتبطاً بتحقيق مهارة أو أكثر من مهارات اللغة العربية، وصياغته ينبغي أن تكون صياغة لغوية سليمة تصف الأداء المتوقع من المتعلم بعد مروره بخبرة تعليمية تعليمية نظمت بإشراف وتوجيه المعلم.

إنّ تحقيق الأهداف السلوكية واكتساب مهارات علمية لدى الطلاب سواء أكان ذلك في (المجال المعرفي)، أو (المجال الوجداني)، أو (المجال المهاري)، هو الغاية من العملية التربوية التعليمية. بيد أنّ هذه العملية لا تتم إلا بالتخطيط المسبق سواء أكان التخطيط السنوي أو التخطيط الفصلي أو التخطيط الشهري أو التخطيط اليومي للمحتوى وتحليله بشكل دقيق يوصلنا إلى معرفة وتحقيق الأهداف التعليمية العامة، والأهداف التعليمية الخاصة بمجالاتها المختلفة، وهذا ما نفتقره في مدارسنا.

فالتخطيط الدراسي هو المحك الفعلي لتحقيق الغايات من عمليات التخطيط الأخرى؛ فيه يتم تجريب واكتشاف النجاحات والإخفاقات من خطط العمل النظرية، ومن ثم تتم التعديلات في الخطط المسبقة، قياساً

والتوجيه، وإشراف، والتقييم). وهذه الوظائف ينبغي أن تكون مرتبطة بعضها ببعض، وأي خلل أو تقصير في إحداها، يؤثر على مجرى العملية التعليمية.

وقد تبين عند إحصاء نتائج الاستبانة في مدارس التعليم الثانوي في اليمن (محافظة أبين) قصور كبير في وظائف الإدارة المدرسية؛ فعلى سبيل المثال لا يوجد تخطيط حديث متطور يرفع مستوى التعليم في مدارسنا، فالتخطيط عندنا تخطيط تقليدي وهو إعداد جداول الحصص الأسبوعية، وإعداد التقارير الفصلية والسنوية، وإعداد سجلات للطلاب بدون تنظيم وأرشفة. فلا توجد لجان متابعة أنشطة صافية ولاصفية، وإن وجدت لا تعمل، ولا يوجد تخطيط لحل المشكلات المحتملة، ولا يوجد تخطيط لمعرفة إمكانات المدرسة من أبنية ومرافق وأثاث وتجهيزات، ولا يوجد تخطيط لاكتساب الموارد التعليمية والتعلمية على المدى البعيد بما فيها الموارد المالية.

وما وجد في التخطيط من قصور وضعف يوجد في بقية الوظائف الأخرى (التنظيم، والتوجيه، وإشراف، والتقييم)، لذلك تظل الإدارة المدرسية بحاجة إلى تفعيل وتأهيل؛ لمعرفة مهامها ووظائفها وتأديتها بالمفهوم الحديث الذي يضمن لها النجاح والجودة في مخرجاتها التعليمية والتربوية.

فإذا تناولنا جانباً في غاية الأهمية من تلك الجوانب الغيبة في عملية التخطيط في مدارسنا،

بكل أشكالها ومواقفها معدومة في مدارسنا، وكل ما هو حاصل اقتصار عملية التقييم على الاختبارات الشهرية والامتحانات الفصلية والتي تتم بدون تطبيق جدول المواصفات.

فهذا ما يوجد- للأسف الشديد اليوم- في مدارسنا، وهو دون شك محل بالعملية التعليمية والتربوية، ومؤثر فيها بشكل سلبي، لذا علينا أن نحد منه ونعالجه بكافة ما نملك من حلول وإمكانات.

رابعاً: محور الإدارة المدرسية:

الإدارة المدرسية هي «جميع الجهود والنشاطات المنسقة التي يقوم بها فريق العاملين بالمدرسة الذي يتكون من المدير ومساعديه والمدرسين والإداريين والفنيين، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة وخارجها، وبما يتمشى مع ما يهدف إليه المجتمع من تربية أبنائه تربية صحيحة، وعلى أسس سليمة» (١٠).

بهذا المفهوم الحديث للإدارة المدرسية الذي يشمل جميع النواحي الإدارية والفنية، وكل ما يتصل بالمعلمين والمتعلمين، والمناهج والأنشطة المدرسية، والإشراف الفني، وتنظيم العلاقات بين المدرسة والمجتمع المحلي وتحقيق أهدافه؛ تعد الإدارة المدرسية المناخ المناسب والصالح لنمو ونجاح العملية التعليمية التربوية.

والإدارة المدرسية الناجحة هي القادرة على تسيير العملية التعليمية داخل المدرسة بتحديد وتحقيق وظائفها الرئيسية وهي (التخطيط، والتنظيم،

المدرسي والسيبورة وبعض موادها البسيطة، وحتى هذه الوسائل لا يفقهون استخدامها استخداماً صحيحاً، فلا يعرض المعلم الكتاب المدرسي في وقته المطلوب، ولا يستخدم الطباشير أو القلم في السبورة من حيث التقسيم والإيضاح والتدرج استخداماً فنياً صحيحاً (٨).

كذلك ما زال التقييم في مدارسنا يسير وفق المنهج التقليدي القديم، إما واجباً دراسياً غير منظم ومتابع، وإما اختياراً دورياً بعيداً عن جدول المواصفات.

والتقييم بمفهومه الحديث يقوم «على تقدير ما أحرزه الناشئة من نمو كامل متزن في كافة النواحي العقلية والوجدانية والبدنية في اتجاه الأهداف المتفق عليها، وفي حدود خصائص كل مرحلة من مراحل التعليم وإمكانات كل عينة وكل بيئة مدرسية» (٩).

وللتقييم وظائف كثيرة منها:

- ١- تحديد مستويات الطلاب بالنسبة لقدراتهم الفطرية والمكتسبة، ومعرفة نواحي الضعف والقصور، والوصول إلى معالجتها.
- ٢- تحديد مستويات الأداء عند مختلف الفئات في ضوء المستويات المرسومة.
- ٣- متابعة كافة الوسائل وخاصة المقررات والكتب والأنشطة أثناء تنفيذها.
- ٤- معرفة الطريق السوي الصادق للكشف عن أسباب مشكلاتها التعليمية.

غير أن هذه الوظائف التي تعد المعلم ليكون قادراً على مواجهة الحياة

- ٢- ضرورة تأهيل المعلمين وتدريبهم وتحسين أدائهم، ورفع مستوى معيشتهم.
- ٣- إشراك المعلمين ذوي الكفاءة والخبرة في تخطيط وإعداد المناهج التعليمية.
- ٤- مشاركة الطالب في الأنشطة الصفية واللاصفية. ولا يكون الطالب مجرد متلقٍ في العملية التعليمية.
- ٥- ضرورة وجود أبنية مدرسية مناسبة للتعليم، والتخفيف من كثافة الطلاب في الصفوف.
- ٦- مراعاة حاجات واهتمامات ورغبات الطلاب عند التخطيط لبرامج اللغة العربية.
- ٧- أن يسعى الطالب إلى حل بعض المشكلات التي تواجهه بوضع الفرضية وتحليل المعطيات والتأكد من صحة النواتج وموضوعيتها.
- ٨- توفير الوسائل التعليمية المناسبة، واستخدامها استخداماً صحيحاً.
- ٩- الربط بين فروع اللغة العربية، واعتبارها وحدة ومتكاملة.
- ١٠- التخطيط المسبق هو المحك الفعلي لتحقيق الأهداف، والوصول إلى الغايات في العملية التعليمية.
- ١١- ضرورة وجود علاقة قوية بين المدرسة والمجتمع المحلي المحيط بالعملية التعليمية؛ لتلافي وحل المشكلات.

الهوامش

- ١- أجد العلوم: صديق بن حسن القنوجي: تحقيق عبد الجبار زكار، منشورات

ومعالجة مواطن الضعف والتغلب عليها. فعلى سبيل المثال استخدام نشاط التمثيل سواء أكان صفيًا أو لاصفيًا، نلاحظ أنه يحدث مناخاً من العمل الجماعي والتعاون بين الطلاب، ويساعد على التعبير الصادق والمنافسة الشريفة بين المشتركين، فيؤدي كل فرد دوره بإتقان. ويتوخى من هذا النشاط التخلص من بعض الجوانب النفسية، مثل العزلة والانطواء، كما يساعد على اكتشاف المواهب، وإثارة الانتباه وتثبيت المعلومات، وهو في كل ذلك يثري قيماً جمالية وعلمية واجتماعية تنهض بالتعليم وتطوره (١١).

فأين نحن من كل ذلك؟ وما هي النتائج التي نتوخاها من انعدام تلك النشاطات في مدارسنا؟ فلا شك أن المردود العلمي سلبي، لا نستطيع التخلص منه إلا بالاتفات إلى تلك النشاطات التي يعد انعدامها في مدارسنا مشكلة رئيسة من مشكلات تدريس اللغة العربية.

النتائج والتوصيات:

تناولت هذه الدراسة موضوعاً في غاية الأهمية (مشكلات متعلقة بتدريس مادة اللغة العربية في التعليم الثانوي في اليمن- محافظة أبين نموذجاً)، ودراسته دراسة علمية موضوعية، توصلت في النهاية إلى نتائج وتوصيات تعالج المشكلة أو تقلل من خطورتها، وأهمها:

- ١- أن يكون المعلم قدوة حسنة في التعامل مع اللغة، من حيث الإجابة والتوصيل.

وانعكاسها السلبي على تحصيل مستوى الطلاب وهو (انعدام النشاطات الصفية واللاصفية، ولاسيما المتعلقة بتدريس مادة اللغة العربية)، ونقصد بالنشاطات الصفية ما يقوم به المعلم من جهود وفعاليات لإنجاز خطته المرسومة، بالتحضير المسبق للدرس، وإدراك الأهداف السلوكية وتوصيلها للطلاب بطرق شتى، وإثارة مناخ من السؤال والتغذية الراجعة، ومعالجة مواطن الضعف والقصور بطرق حديثة تساعد الطالب على حل مشكله العلمية والاجتماعية والنفسية. ومن تلك النشاطات الصفية القيام بتطبيقات علمية لبعض الموضوعات الأدبية، مثل المقامات والمسرحيات، فهي أقرب إلى التطبيق من النظرية. وينبغي على المعلم التركيز عليها وتحقيق جانب اللغة الفصحى بتقنيات السرد للأحداث بوساطة (الراوي)، و (الحوار بين الشخصيات).

أما النشاطات اللاصفية فتكمن في المجالات الحائضية، والندوات الثقافية، والأدبية والمسابقات الرياضية المختلفة، وفي اكتشاف المواهب وإعطائها رغباتها؛ كأن تتجه مجموعة من الطلاب نحو الصحافة المدرسية، ومجموعة نحو تحسين الخط العربي، ومجموعة نحو الشعر. ويوجه معلمو اللغة العربية هذه المجموعات، ويشرفوا على عملها وأدائها، ومن ثم تقويم هذه الأعمال والنشاطات.

إنّ مثل هذه النشاطات الصفية واللاصفية يكون لها مردود فعّال على تحسين وتطوير مستويات الطلاب

- وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٨م، ص ٩٧.
- ٢- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج: تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٢م، ص ٧٠٥.
- ٣- الشوقيات: أحمد شوقي، دار العودة، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٤- ينظر: أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، المرحلة الأساسية الدنيا: د. عبد الفتاح حسن البجة، دار الفكر، عمان، ط ١، ٢٠٠٠م، ص ٢٢٢.
- ٥- ينظر: تقييم منهج النحو في المدرسة الثانوية في اليمن: أحمد سالم الضريبي، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٩١م، ص ٤٩.
- ٦- الاتجاهات المعاصرة في بناء المناهج: إبراهيم محمود فلانة، وسمير نور الدين فلان، المكتبة الفيصلية، الرياض، ط ١، ١٤٠٥هـ، ص ١٧.
- ٧- ينظر: الأساس في فقه اللغة العربية وأرومتها: د. هادي نهر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ١٢٢.
- ٨- ينظر: تقييم منهج النحو في المدرسة الثانوي في اليمن، ص ١٩.
- ٩- إصلاح التعليم: د. حليم جريس، دعوة إلى تحرير التعليم المصري من عثراته، المكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٩١م، ص ٧٣.
- ١٠- تطوير الإدارة المدرسية في دول الخليج العربية: فهمي محمد سيف الدين وحسن عبد المالك محمود، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤١٤هـ، ص ٦٩.
- ١١- ينظر: المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم: د. مصطفى بن محمد عيسى، الناشر عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٨م، ص ٢٥٨.
- المصادر والمراجع:**
- المصادر والمراجع العربية:**
- ١- أبجد العلوم: صديق بن حسن القنوجي: تحقيق عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٨م
- ٢- الاتجاهات المعاصرة في بناء المناهج: إبراهيم محمود فلانة، وسمير نور الدين فلان، المكتبة الفيصلية، الرياض، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ٣- الأساس في فقه اللغة العربية وأرومتها: د. هادي نهر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٢م.
- ٤- إصلاح التعليم: د. حليم جريس، دعوة إلى تحرير التعليم المصري من عثراته، المكتبة الأنجلو مصرية، ١٩٩١م.
- ٥- أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، المرحلة الأساسية الدنيا: د. عبد الفتاح حسن البجة، دار الفكر، عمان، ط ١، ٢٠٠٠م.
- ٦- تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.
- ٧- تطوير الإدارة المدرسية في دول الخليج العربية: فهمي محمد سيف الدين وحسن عبد المالك محمود، تقويم منهج النحو في المدرسة الثانوية في اليمن: أحمد سالم الضريبي، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٩١م.
- ٨- تقويم منهج النحو في المدرسة الثانوية في اليمن: أحمد سالم الضريبي، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٩١م.
- ٩- الشوقيات: أحمد شوقي، دار العودة، بيروت، ١٩٨٦م.
- ١٠- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج: تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٢م.
- ١١- المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم: د. مصطفى بن محمد عيسى، الناشر عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٨م.
- ١٢- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: جواد علي، دار العلم للملايين، بيروت، ج ٨، (ب-ت).
- ثالثاً: الدوريات:**
- ١- بل العربية هي أقدم اللغات: صلاح عبدالستار، مجلة العربي، الكويت، العدد ٥٤٤، ٢/٢٠٠٤م.
- ٢- مشكلات تدريس اللغة العربية في اليمن: علوي عبدالله طاهر، مجلة الثقافة الجديدة، وزارة الثقافة والإعلان- عدن، العدد ٦، أكتوبر ١٩٨٧م.